هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (المدى)

طبق الاصل

مؤيد نعمة

خـــــذلـــــوهـــم في غـــــزة

إن مشاهد الهرج والمرج بالتلفزيون في قطاع غزة تشبه إلى حد كبير قتلاً مخططاً لليهود حيث يسحب الجنود اليهود من داخل بيوتهم ومعابرهم من أجل إعادة إسكان لهم بصورة فورية وقسرية ودائمة. أيهم أن الجنود يهود كذلك؟ بالنسبة لليهود المخرجين لا يعني ذلك شيئاً. ايهم أن بعضاً من أكثر المحتجين ضراوة لا يقطنون في غزة وإنهم متواجدون هناك لحاجة في نفس يعقوب! لايهم ذلك إن استذكرت جماعات "فريدم ريدرز مرحلة الحقوق المدنية الذين قدموا من (ماسوتشوستس) و (ميشغان) وليس (المسيسيبي).

بقلم : يوجين روبنسون
ترجمة : كاظم الحلفي

إن ما يحدث في غزة صحيح من الناحية الجيوسياسية والتأريخية وحين النظر إليه من البعد الحقيقي وهو البعد الكافي لتجمع الأفراد ضمن جماعات فإنه سيكون صحيحاً من الناحية الأخلاقية كذلك. إني اتفق مع سلسلة الزعماء الأمريكان المتعاقبين القائلين أن المستوطنات الإسرائيلية في غزة عقبة كأداء في طريق السلام. وإني لأشعر بالغبطة لابتهاج الفلسطينيين باستعادة الأرض التي اغتصبت منهم عام ١٩٦٧ وأرجو أن تكون تلك خطوة باتجاه دولة فلسطينية حقيقية يستحقونها. واعتقد أن الإخلاء يجعل إسرائيل أكثر أمناً وليس أقل وبتعبير آخر فإني من المؤمنين بالموقف الليبرالي التقليدي بخصوص الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني. إنه ليس موقفاً عظيماً كما أدرك بل أنه فقط أفضل كثيراً من المواقف الأخرى.

كما إنني لا يمكنني أن أشاهد هذه الصور من غزة وأغض الطرف عن المأساة الشخصية ذات البعد الأدنى والآخذة في التكشف فبغض النظر عن استغاثة طلب التعاطف العالية والمسرح السياسي، فإن الأطفال يخرجون من بيوتهم. لقد ابلغ (أرييل شارون) رئيس الوزراء الإسرائيلي المستوطنين أنهم يجب أن يلقوا باللائمة عليه لا على الجنود وأنه يجب عليهم ذلك.

كما يجب عليهم أن يلوموا أيضاً كل واحد من السياسيين العديدين الذين استخدموهم كبيادق كل هذه السنوات ثم يتخلون عنهم الآن من أجل المصلحة الأكبر، يجب أن يلوموا الصقور الذين شجعوهم على التحرك إلى الأراضي المحتلة كطريق لإثبات زعم بإسرائيل الكبرى. كما يجب أن يلوموا الحمائم الذين سمحوا لهم بالسكن في غزة عن طريق التزلف وعدم الإخلاص كيما يتم استخدامهم ذات يوم كورقة للمساومة. أجل يجب أن يلقوا باللوم على (أرييل شارون) والزعماء الآخرين الذين غرسوا في أذهانهم الحلم وغذوه وشجعوه ليضرب جذوره ثم ينمو فيورق ويزهر ثم قاموا باغتياله –كان حلماً مبالغاً في التحمس له، حلماً ذات سفاهة حلماً أحادي التصور وخالياً من أي فهم للآخرين وذلك الحلم مفاده أن هذه الأرض لنا على الرغم من وصولنا لها للتو. إنكم مغتصبون ولو أن أجدادكم العظام حولوا هذه التربة إلى قلعة مصنوعة من رمال غزة وهو ما كان دائماً محفوفاً بالمخاطر. تصوروا العيش وسط مثل هذه الكراهية والاشمئزاز لدرجة أنه عليكم أن تمتشقوا أسلحتكم إن أردتم الخروج إلى البلاج. غير أني التقيت بمثل هؤلاء المستوطنين ليس في غزة بل في مرتفعات الجولان التي استولت عليها إسرائيل من سوريا في حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧، وهناك شاهدت الفلاحين المبتسمين يحملون بنادقهم الخفيفة وهم يعملون في مزارع الكمثرى. هم أيضاً كانوا من الغلاة غير أنهم لم يكونوا وحوشاً مرعبة –كانوا مجرد مشاركين في ما أبلغهم شارون وغيره بأنه مشروع وطني كبير لإعادة تعريف حدود الأمة. وأكاد أتصور ما هو وقع الأخبار القادمة من غزة على مئات آلاف المستوطنين اليهود في الضفة الغربية من رجال ونساء وهم أولئك الذين اشتروا ذلك الخط نفسه.

لقد طمأنهم (شارون) أن يوم حسابهم لن يأتي قط ولكن في هذه المرحلة كيف يستطيع هؤلاء تصديقه؟

لا أدري. لم أفكر قط في أن أجد نفسي ذلك الشخص الذي تخف موازينه نتيجة أعباء التاريخ. ولكن حتى إذا كان رأيي أن السلام لن يأتي إلى الشرق الأوسط حتى تغادر إسرائيل كل الأرض المحتلة فإني لا أزال غير مستقر بصورة عميقة وأنا أرى اليهود يخرجون من بيوتهم لما يمكن أن نسميه بشجاعة إجراء تطهير عرقي. لا ضير من ذلك لأنه واقع من الذات نفسه. كما أني أشعر بذات عدم الارتياح حين ارى الناس سود البشرة يصنفون عرقياً من قبل الشرطة حتى إن كان ضباط الشرطة الذين يقومون بذلك هم أنفسهم سوداً وقد لفت نظر صديق ذات مرة أن الأمريكان من اصل أفريقي واليهود لا تعنى لهم كلمة "هوس" سوء الظن بالآخرين شيئاً. ذلك أن التاريخ يثبت أن ذلك ليس من صنع خيالنا. بل أن أولئك متربصون بنا للانقضاض علينا.

وهكذا فهل استطيع أن أدرك ضرورة وحتمية ذلك القتل المخطط لليهود في غزة دون استقبال تنفيذه بالابتهاج؟ اعتقد أني لا امتلك خياراً طالما أن ذلك هو ما أشعر به. وأسفاه على هؤلاء الناس بالأمس ضللوهم واليوم خذلوهم قد يكون بعضهم متدينين غلاة وبعضهم الآخر سياسيين غلاة غير أن الصورة الوردية لإسرائيل الكبرى لم تقفز لأذهانهم من تلقاء نفسها بل إن زعماءهم السياسيين والدينيين أدخلوها في تلك الأذهان. والآن وحين يفعل هؤلاء الزعماء ما يجب عليهم فعله عليهم أن يشعروا بالحزن والعار العميقين.

عن :الواشنطن بوست

انـكلـتـرا تـتـقـهـقـــر في الـتـــأريـخ

على مدى نصف قرن ، استقبلت انكلترا على أراضيها وبلا تمييز مختلف المسلمين القادمين معظمهم من مستعمراتها القديمة ، باسم حرية الرأي والمعتقد والارتباط كانت تسمح بتشييد الجوامع ، وكان بعض الأئمة الحانقين يدعون إلى تدمير الحضارات الغربية فيها ، وتركت انكلترا قوانينها العديدة المكرسة لحماية الناس الشرفاء تستخدم لمصلحة متآمرين وقتلة ومحرضين على العنف ، وكانت تنظر بعين حانية إلى محاولات باريس ، والدار البيضاء ومدريد وغيرها ، وفجأة وفي تموز ضرب زارعو القنابل الجزيرة المقدسة مرتين.

بقلم : موريس دريون*
ترجمة : زينب محمد

ولم يكن رد الفعل متوقعاً، فقد عكس توني بلير هذه الهجمة بسرعة، بقسوة غير معتادة، فبين ليلة وضحاها قرر طرد كل الأجانب دعاة الحقد وكل المنافحين عن العنف باسم الدين والعقيدة إلى بلدهم الأم، وسحبت الجنسية البريطانية من الذين حصلوا على الجنسيتين، وتم حبس الذين يمتلكون وضع التابعين للملكة، وأغلقت الجوامع التي كانت تدعو إلى الحرب المقدسة، وتم حل الجمعيات ذات النشاطات التخريبية. وكما قال توني بلير فإن (قواعد اللعبة قد تغيرت). فالإرهاب وحيثما تطور سيطرح عاجلاً أم آجلاً قضية عقوبة الإعدام، وهذه المسألة من أكثر القضايا الحساسة، وأنا أعرف ذلك، ولا يمكن تقاولها بسهولة ولكن ينبغي برغم ذلك إثارتها، وإذا ما قلت إعادة عقوبة الإعدام بحق الإرهابيين فسوف يقال لي ان هؤلاء الانتحاريين لا يتطلعون إلا إلى الموت! وبالإمكان الرد بتهكم ليس في الأمر ما يزعج إذاً. لكن المشكلة ليست هنا، إنها في أنانية (مؤيدي إلغاء عقوبة الإعدام) الذين يضعون حساسيتهم الشخصية وأيديولوجيتهم ونفورهم من تحمل مسؤولية القتل، إذا كان بالوكالة فوق بقاء الدولة وهم لا شيء بلا الدولة.

لقد استعدت انكلترا في أيام شبابي في موقف شعب لندن بعد محاولات تموز، هادئة، مهذبة، ووقورة من الملكة إلى أكثر العمال تواضعاً، كانت تصرفاتهم مثالية، فليس هناك أي ذعر أو هياج بين الحشود التي أخلت محطات الميترو، ومن بينها الكثير من الوجوه ومن كل الألوان، فقد أخذ هؤلاء الناس عن البريطانيين برودة أعصابهم، وذكر في ذلك بزمن الحرب، حيث تطبع كل الهاربين من أوروبا المحتلة، والمتمردين وأصحاب الرؤوس العنيدة والمقصود بهم نحن على الفور على جرأة شعب لندن واحترامه للتعليمات.

فإذا كنت صديقاً دائماً لانكلترا فذلك عرفان بالفضل الذي لن يموت إلا بموتي، وإعجاب بالمكابرة التي أبدتها خلال الحرب العالمية الثانية، وبشكل خاص خلال العام الذي كانت فيه وحيدة تماماً في الصمود أمام القوة النازية، العام الوحيد الذي كانت خلاله الملاذ الأخير لحرياتنا. إن الاستقبال الذي حظيت به عندما كنت ضابطاً شاباً من قبل هارولد نيكولسن، دوف كوبر، شارل مورغان، رايمون مورتيمر، سيريل كونولي، المتعطشين لإخبار جديدة عن فرنسا، هو الذي أبقاني صديقاً دائماً لانكلترا، كما أن ابتسامة الملكة اليزابيث، قبل أن تصبح الملكة الأم، عندما زارتنا وهي تحمل على صدرها بشكل دائم صليب لورين الذهبي، لقد ناضلت على الدوام من أجل دخول بريطانيا إلى المجموعة الأوروبية حتى في الوقت الذي كان فيه الجنرال ديغول يعارض ذلك فقد كنت أدعم بقدر استطاعتي جورج بومبيدو في اتفاقه مع أدوارد هيث، ومرت الأعوام، وكنت اتساءل أحياناً هل كنت محقاً في ذلك، وكنت أتألم وأحزن لذلك.

لقد قال يفودور زيلدين مؤخراً كلاماً واضحاً: "اخترع الإنكليز الحرية لأنفسهم، وفهمت فرنسا أن حقوق الإنسان عالمية" وماذا لو كان في ذلك السبب الأصلي لاختلافاتنا ولخلافاتنا؟ الصحافة البريطانية لا تعاملنا هذه الأيام بعطف خاص، فقد كتبت السنداي تايمز مؤخراً صفحة كاملة مكرسة لفرنسا تحت عنوان (الجمهورية الفاسدة) ولم تعترف لنا بصفة أخرى غير (فرح العيش) التعبير المشهور بالإنكليزية، كما لو أنه لم يبق لنا إلا أن نكون دار ضيافة لنخب المملكة المتحدة.

وفي أوروبا أيضاً، بدأ الإنكليز يتقهقرون في التأريخ ولم يندمجوا فيها بشكل حقيقي، ففي كل مرحلة، فإنهم يتفردون، فبريطانيا تتشبث بالإستفادة من معاملة خاصة لمشاركتها في الميزانية الأوروبية، وهي لا تدفع إلا (١٢٪) لصندوق التنمية الأوروبية في حين يصل مستوى مساهمة فرنسا فيه إلى (٢٤٪)، وهي ترفض بعناد إنضمامها إلى العملة الأوروبية الموحدة، وظلت تتجه بأنظارها نحو (البحر الكبير) السياسة التي ترقى إلى تشرشل ولم تستطع قطع الحبل السري مع ابنتها العملاقة على الجانب الآخر من الأطلسي، تاركة لها الهيمنة عليها، ومراعاة لها، فإنها تدعم دخول تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، بدون أي قلق على الحدود الجغرافية للقارة، ولا غياب التوازنات الديمقراطية والمالية التي قد يسببها مثل هذا الانضمام، ولكنها تبدو باردة ومتحفظة جداً تجاه روسيا، التي ستزداد حاجتنا أكثر فأكثر إلى احتياجات الطاقة فيها.

ألا يتوجب استنباط نتائج هذا الرفض والتساؤل حول فائدة خروج انكلترا من المؤسسات السياسية للاتحاد الأوروبي، واتخاذها وضع الشريك المفضل؟ لا يمكن البقاء داخله وخارجه بشكل لا نهائي فإن لم يثر الصديق هذا السؤال فمن سيجرؤ إذاً على طرحه؟

عن لوفيغارو

*موريس دريون: من الأكاديمية الفرنسية وأحد فرسان الامبراطورية البريطانية

التجوال بين الاموات

بقلم : ترنت كيكاس و ايفان ثوماس
ترجمة : المدى

على متن سرب من الطائرات خارج الفلوجة، كان هنالك شعار على اكياس الرمل المرتبة وكانها رسائل بريدية، "لا تتركوا اي شخص من خلفكم": في جميع الحروب، يتعرض المارينز الى مخاطر استثنائية عند استعادة موتاهم وجرحاهم من ساحة المعركة. في داخل السرب تحاول وحدة دفن الموتى الالتزام بهذه الروحية عندما يقومون بعناية بتجميع اشلاء اجساد رجال البحرية التي تطايرت الى اجزاء بفعل القنابل التي توضع على جوانب الطرق او التي تتعرض للقذائف اثناء القتال. انه عمل يسبب الكآبة. فقبل ان يبذلوا قصارى جهدهم لاخلاء الموتى، يجب عليهم اولا العثور عليهم، او ما تبقى منهم. عند السفر الى ساحات المعارك، يجب على وحدة جنود المارينز في وحدة دفن الموتى ان يزحفوا، متنفسين من خلال الاوساخ والحطام المبلل بالدماء في مناطق الانفجارات لغرض العثور على اي قطعة من رفاقهم الصرعى. يتطلب هذا العمل رجلا قويا او امرأة قوية خلال الليل والنهار. وحسب كل الروايات، كان العريف دانيل كوتنوار من بين اكثر الجنود اتزانا والتزاما بالواجب. قام المجند الاقدم في الوحدة ٣٣، خلال القسم الاعظم من ٢٠٠٤ بزيارة اكثر من ٢٠ ساحة معركة، واستعادت وحدته بقايا ١٨٤ جندياً ميتاً من المارينز، اضافة الى العديد من المدنيين العراقيين، رجال شرطة وبعض المقاولين المستقلين الذين سقطوا في العمليات. وفي الشهر الماضي اطلق عليه رجل البحرية لهذا العام من قبل Marine Corps Times. ولكن كوتنوار وقف في الاسبوع الماضي امام قاعة محكمة ماساشوتس لاتهامه في محاولة قتل فقد اتهم باطلاق النار من خلال شباك شقته على بعض المحتفلين المعربدين في وقت متاخر من الليل مما ادى الى جرح اثنين منهم. وبعد عدم اقراره بذنب قيامه بهجوم مسلح بنية القتل، احيل الى الفحص النفسي. ما سبب حركة كوتنوار؟ طبقا لما يقوله محاميه، فانه كان يدافع عن نفسه وعن عائلته. فلقد قام احد المعربدين برمي قنينة باتجاهه، وكان بيته قد تعرض من قبل لاطلاق نار. ولكن محاميه يقول بان كوتنوار ينوي الادعاء بانه كان يعاني من اضطراب اجهاد ما بعد الصدمة PTSD، وهي الحالة التي قد تصيب ما يقارب ربع الجنود الذين دخلوا في المعركة، وربما اكثر من هذه النسبة. وهنالك بعض القصص التي هي اكثر ايلاما من قصة كوتنوار. تم ضمه الى قوات الاحتياط عام ١٩٩٩، كان اختصاص كوتنوار هو تصليح الاسلحة. ولكن عندما بدأت خسائر المارينز بالتصاعد في العراق عام ٢٠٠٣، كان كوتنوار(حانوتي لدفن الموتى في الحياة المدنية) وقد الحق بوحدة دفن الموتى التابعة للفيلق الاول. يتمكن المارينز من تقديم طلب لرفض عمل دفن الموتى، ولكن كوتنوار قبل المهمة. " لا يوجد من يرغب في القيام بهذا النوع من العمل" كما قال شقيق كوتنوار، جون، الى نيوزويك." ولكن في الوقت نفسه، كان كوتنوار دوما يقول ان في ذلك شرف. انك تعتني باخ لك". من مقرهم في قاعدة التقدم بقلب المثلث السني، يمكن لكوتنوار وفريقه ان يردوا –غالبا خلال ٢٠ دقيقة –على عمليات القصف وتفجيرات القنابل، ليصلوا الى الموقع بالهامفيز والشاحنة المبردة قبل ان تفعل الشمس فعلها في الاجساد الميتة. يتمكن المارينز من التغلغل من خلال الحطام ، ليضعوا اعلاما ملونة: برتقالية للمعدات، الاصفر للاشياء الشخصية، الاحمر لاشلاء الاجساد. قد توضع البقايا البشرية في اكياس وتنقل الى السرب الجوي لغرض تنظيفها(تحنط، وتزين وتشخص طبقا للحمض النووي في قاعدة دوفر الجوية في ديلاوير). ينصح المسؤولون عن دفن الموتى من المارينز بوضع العواطف جانبا: تغطية وجوه الموتى، وان لا يتطلعوا بالرسائل والصور القديمة الموجودة في محفظة النقود، وبعدم التحدث عن " ما اعظمه من شاب او فتاة" عن الرجل او المراة. فليس هنالك من مزاح حول الامر: ان شعار الوحدة، الذي كتب ايضا على سطح السرب اضافة الى اكياس الرمل، الشرف، التبجيل، الاحترام. كان الجندي كارث تروشير، من وحدة كوتنوار قد قال الى النيوزويك ان تروشير كان يشير دوما الى القتلى من المارينز بـ"البقايا"." لا يوجد هنالك من روح. وهذا كل ما بقي هناك" كما قال تروشير. ولكن مارينز آخرين يسمون الموتى بـ"الملائكة". هنالك خبير فظ في فنون التشريح ، ولكنه رقيق من الداخل، لم يتمكن كوتنوار من نسيانه بسهولة، طبقا لما يقوله شقيقه، جون. لقد شاهد بعض المناظر المرعبة: فطبقا لما قاله شقيقه، قام كوتنوار بالمساعدة في تقطيع الجثث المتفحمة للمقاولين الاربعة الذين كانوا قد قتلوا وعلقوا من على اعمدة الكهرباء في الفلوجة في آذار ، ٢٠٠٤ (تبدأ رسالة كوتنوار الالكترونية الى شقيقه " لا يمكن ان تخمن ما كنت اقوم به هذا اليوم...")، وتوسع في التركيز على البقايا التي لا يمكن التعرف عليها لجندي من المارينز قتل في انفجار عبوة. " كان يقول لي بانه كان ينظر اليها ويفكر، ان هذه الاشلاء هي جندي من المارينز، قد يكون شخصا ما اعرفه... انه واحد من زملائنا وهو يبدو كانه قطعة (هامبرجر) ملقية على الارض" كما يتذكر جون كوتنوار. كان كوتنوار متوتر الاعصاب وعصبيا عندما عاد الى البلاد ليعمل في محل دفن الاموات العائد لوالده في لورنس، في ولاية ماساتشوتس. لقد تلقى بعض العلاج، مما يسميه " حبوب حمقاء" لعلاج قلقه، ولكنها" في الحقيقة كدرت عليه حياته" كما قال جون. لقد كان يتصل باخيه في جميع ساعات الليل" لمجرد التخلص من التوتر" كما قال جون، الذي يعمل شرطيا في بلدة مجاورة. لكنه لم يبلغ عائلته بان كوتنوار كان يبحث عن مساعدة نفسية في مستشفى عسكري محلي.ان لورنس هي مدينة صناعية قديمة وسكانها دائمو التبدل. كان المطعم فرانكو-امريكان عبر الشارع مقابل محل دفن الاموات العائد للعائلة قد اغلق. وفتح ناد ليلي لاتيني. وفي كل عطلة نهاية الاسبوع ، ترتفع الضوضاء خارج النادي وتملا بنات الهوى الشارع. ومنذ شهور، كان كوتنوار يتشكى من الضوضاء والهرج والمرج. " انه ليس من النوع الذي يستسلم" كما يقول اخوه، جون. " بمجرد ما تضعه في عمل ما فانه سيعمل بجد. يمكن ان يكون مزعجا" كان كونتوار يعتقد ان الشرطة المحلية قد تجاهلته او قامت بمضايقته ، وبمنعه من بعض المخالفات المرورية البسيطة. وقام خوان باسكوال ، مالك النادي، بإغلاق مدخل مواجه لمحل الحانوتي واحل محله قطعا زجاجية لتقليل الضوضاء، ولكن كونتوار لم يكن مقتنعا. في الساعات المبكرة من صباح السبت، ١٣ اب، تناول كوتنوار بضع علب من البيرة وتشاجر مع زوجته حول التلفزيون." لماذا لا تذهب الى الفراش؟" قالت له، طبقا لما يقوله جون كوتنوار. حاول النوم، ولكن الضوضاء ابقته يقظا. فتح الستائر، وصوب بندقية على المحتفلين في ساحة وقوف السيارات. يبدو انهم قد سخروا منه، ورماه شخص ما بقنينة عصير، مما ادى الى تهشيم شباك كوتنوار واصابة يده بجرح، كما يذكر تقرير الشرطة. رمى كوتنوار طلقتين امام الحشد، وادت الشظايا الى جرح اثنين، احدهم ٢٠ عاماً والاخر ١٥ عاماً، في الفخذ(عولجوا واخرجو من المستشفى). عندما وصلت الشرطة، خرج كوتنوار رافعا يديه." اريد ان اكون مثلكم، ضابط شرطة" كما قال الى الشرطة، موضحا بانه كان يفكر في الانضمام الى ذلك السلك. سأله الشرطي عن سبب اطلاقه النار." لدي زوجة وطفلان في ذلك المكان" كما قال دان، طبقا لتقرير الشرطة. " لو قام اشخاص باطلاق نار من حول بيتك، اين تذهب؟" وعندما سئل ان كان هنالك اي شخص يطلق النار صوبه في تلك الليلة، اجهش كوتنوار بالبكاء وقال انه كان خائفا من ان يقوم شخص ما باقتحام البيت." هل تظن باني كنت على خطأ؟" هكذا سأل."نعم" اجابه الشرطي. يلتزم المحققون المحليون بالصمت. " انها قضية خطيرة" كما يقول جون داولي من مكتب وكالة مقاطعة ايسكس كاونتي." اطلقت النار على الناس، وانها لمسالة خطيرة عندما تنظر الى خلفية كوتنوار وتاريخه" . ومهما حدث في المحكمة، فان كوتنوار يمثل موضوعا لتعاطف محلي كبير. لقد وقف الى جانبه صحفيون ومن المقرر ان تنطلق مسيرة دعما له. ولكن الحرب لديها طريقة لايقاع الخسائر البشرية بعيدا عن ساحة الحرب. في الاسبوع الماضي طرق مراسل النيوزويك على باب محل لدفن الموتى ، واجاب شخص كان يرتدي ملابس انيقة. لقد كان والد دان، ديفيد. كانت عيونه تذرف الدموع ويداه ترتجفان عندما امسك بسيجارة." لا استطيع ان اتحدث عن الموضوع" هكذا قال، واغلق الباب بادب.

عن: مجلة نيوزويك